الرأي, زوايا, إضاءات

12 سبتمبر 2023 00:03 صباحا

فهم دور الأخطاء في حياتنا

الكاتب

شيماء المرزوقي

نستطيع القول بأن الأخطاء جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية، نحن معرضون لارتكاب الأخطاء في مختلف مراحل الحياة، قد تكون تلك الأخطاء نتيجة لقلة الخبرة، عدم العلم، أو حتى نتيجة لتغليب العواطف والمشاعر على العقل والمنطق، وهناك قائمة طويلة، تكاد لا تنتهي عن أسباب وقوع الأخطاء.

والمتعارف عليه أن الخطأ قد يكون خير معلم، بمعنى أنه جزء من عملية التطور، والنمو الشخصي، حيث نتعلم من الخطأ ونكتسب المعرفة والخبرة اللازمة لتحسين أنفسنا واتخاذ قرارات أفضل في المستقبل، لذا نرى أن قيمة التسامح مع الأخطاء، أو قبول الخطأ ليس مجرد فعل، أو مقولة جميلة، بل هو مفتاح للتطور والتحسن.

عندما نتقبل أخطاءنا، نكون أكثر واقعية، ونرى أنفسنا على نحو أكثر صدقًا، من المهم إدراك أننا لسنا مثاليين، بل إننا نحتاج إلى التعلم والمعرفة والخبرة، وهذا يمكن أن يقودنا إلى السعي لتحقيق التحسين المستمر والتطور في مختلف جوانب حياتنا.

هناك جانب آخر، عند إنكار الخطأ، والإصرار على عدم الاعتراف به، نمنع أنفسنا من الفرصة للتعلم والتطور، قد يكون هذا الإصرار على الكمال نتيجة لخوفنا من الفشل، أو الحسرة على أخطاء الماضي، والمؤسف أن نبقى محصورين في نفس الأخطاء مرارًا وتكرارًا دون أن نستفيد منها. يقول الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكي: «لا يغيظني الوقوع في الخطأ فهو شيء يمكن التسامح فيه، وهو شيء رائع لأنه يؤدي إلى الحقيقة، ما يغيظني هو الإصرار على إنكار الأخطاء».

من المهم أن ندرك أن الأخطاء هي فرص للتحسن وليست علامات على الفشل النهائي، عندما نواجه الأخطاء بصدر رحب وعقل منفتح، نستطيع استخلاص الدروس والتحول إلى الأفضل، يمكن أن تكون هذه الخطوة الأولى نحو تحقيق النمو الشخصي والازدهار.

لكن الأمر يتطلب أيضًا التفكير النقدي، والتأمل في أسباب الأخطاء، ومحاولة تفاديها في المستقبل، يجب أن نكون صريحين مع أنفسنا ونسعى للتحسين المستمر، ويجب علينا أن نتذكر أننا لسنا مضطرين لارتكاب نفس الأخطاء مرارًا وتكرارًا إذا تعلمنا منها بشكل صحيح.

ولنتذكر أن الخطأ الفادح، وغير المبرر، عندما لا نعترف به، ولا نحاول معرفة سبب وقوعه، ولا علاجه، عند الإصرار على تجاهله.

لنكن صادقين مع أنفسنا، ولنتعلم من أخطائنا، فالقدرة على الاعتراف بالخطأ ومواجهته هي علامة على النضوج العاطفي والروحي، وأيضاً الاستعداد للتعلم والتطور.

Shaima.author@hotmail.com

www.shaimaalmarzooqi.com

"حقوق النشر محفوظة "لصحيفة الخليج .2024 ©